Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتخاذ موقف حاد يلفت النظر إلى أحداث المقامة بصورة تدعو إلـــى إعـادة قراءتها. يقولون بعد قصة الإسكندرى مع التاجر " ***فقبلنا عـذره . ونذرنـا نذره. وقلنا قديمًا جنت المضـيرة علـى الأحـرار وقدمـت الأراذل علـى الأخيار*** " (٧٣)

المروى عليهم هنا قد اتخذوا موقفًا تأويليًا من الأحداث تحولت معه المضيرة إلى فاعل ذى سمات شبه إنسانية ودعتهم إلى مقاطعتها ، مما يلفـت الانتباه إلى دلالة المضيرة من أول السرد . وبغض النظر عن تأويل المقامة، فإن ما يعنينا هو كون المروى عليهم فى هذا المستوى هم جماعة تبدو متحدة، متآلفة ، لها موقف تأويلى مما تسمع ، ويمكنها أن تشترك فى صياغة أبعـاد المسرود ودلالاته ؛ لأنها ممثلة داخل السرد كشخصيات إلى جـانب دورهـا كمروى عليه .

فى المقامة الصيمرية هناك نموذج لافت مـن الخطـاب الموجـه للمروى عليه ، إذ يوهم الخطاب أنه موجه للمروى عليه من المستوى الثالث الذى يضم عيسى ولكن وجود عيسى هنا يبدو مختلفـاً عـن وجـوده فـى المضيرية والغيلانية ، إنه مجرد حلقة وصل لا تمثل كالمضيرية والغيلانيـة مستوى من مستويات المروى عليه ، إذ لانعرف من أى طريـق وفـى أى موقف اتصالى تعرف عيسى على الأحداث . يأتى هـذا الخطـاب الموجـه للمروى عليه فى نهاية المقامة هكذا : ***(وإنما ذكرت هذا ونبهت عليه ليؤخذ الحذر من أبناء الزمن ويترك الثقة بالإخوان الأنذال السفل " وبفلان الوراق النمام الزراف الذى ينكر حق الأدباء ويستخف بهم ويستعير كتبهم لايردها عليهم والله المستعان وعليه التكلان ")*** (٧٤)